

البرهان في علوم القرآن

ثم رأيت أبا القاسم السهيلي أشار إلى معنى غريب فنقل عن أبي حنيفة الدينوري أن الغريب اسم لنوع من العنب وليس بنعت قال ومن هذا يفهم معنى الآية وسود عندي بدل لا نعت وإن كان الغريب إذا أطلق لفظه ولم يقيد بذكر شيء موصوف قلما يفهم منه العنب الذي هو اسمه خاصة فمن ثم حسن التقييد الثامنة عند تكرار النعوت لواحد .

إذا تكررت النعوت لواحدة فتارة يترك العطف كقوله ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم وتارة تشترك بالعطف كقوله سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى ويشترط في ذلك اختلاف معانيها قال الزمخشري وأبو البقاء دخول العاطف يؤذن بأن كل صفة مستقلة .

والعطف أحسن إن تباعد معنى الصفات نحو هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وإلا فلا التاسعة فصل الجمل في مقام المدح والذم أبلغ من جعلها نمط واحدا .

قال أبو علي الفارسي إذا ذكرت صفات في معرض المدح والذم فالاحسن أن يخالف في إعرابها لأن المقام يقتضي الإطناب فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفتن وعند الإيجاز تكون نوعا واحدا